

بحار الأنوار

[559] وذكرت أنك قد رأيت ممن قبلك فشلا فلا تفشل وإن فشلوا حصن قريتك واصلم إليك

شيعةك وأول الحرس في عسكرك (1) واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنعبة
والتجربة والبأس وأنا نادب إليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك واصل على بصيرتك
وقا تلهم على نيتك وجهدهم محتسبا [سبحانه وإن كان فئتك أقل الفئتين فإن الله تعالى يعين
القليل ويخذل الكثير. وقد قرأت كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على
الضلالة والمرتبئين [المرتشين " خ ل " في الحكومة والمتكبرين على أهل الدين الذين
استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلافهم فلا يضرنك إرعاذهما وإبراقهما
وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما أهله فإنك تجد مقالا ما شئت والسلام. قال: فكتب محمد
بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه: أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمرا لا
أعذر إليك منه وتأمرنى بالتنحي عنك كأنك لي ناصح وتخوفني بالحرب كأنك علي شفيق وأنا
أرجو أن تكون الدائرة عليكم وأن يخذلكم الله في الوقعة وأن ينزل بكم الذل وأن تولوا
الدبر فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم لكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد
قتلتم ومثلتم به وإلى الله المصير وإليه ترد الأمور وهو أرحم الراحمين والله المستعان على
ما تصفون. قال: وكتب محمد بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه: أما بعد فقد فهمت
كتابك وعلمت ما ذكرت وزعمت أنك لا تحب أن يصيبني منك طفر فأشهد بالله أنك لمن المبطلين
وزعمت أنك لي ناصح وأقسم أنك عندي ظنين وزعمت أن أهل البلد قد رفضوني وندموا على
اتباعي فأولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين وتوكلت على

(1) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: "

وأذك الحرس في عسكرك... ".
